

## تفسير سورة القيامة ٥ - فضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد إسماعيل

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وشهاده ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وشهاده ان محمدا عبده ورسوله. ايها الاخوة الاخوات نواصل تدبرنا لكلام ربنا جل وعلا. ونسأل الله تعالى بمنه وكرمه ان - 00:00:05

على بشري نبينا محمد صلى الله عليه واله وسلم. حيث قال ما اجتمع قوم في بيته من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسون بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفظتهم الملائكة وذكرهم الله فيم عنده نسأل الله تعالى من فضله - 00:00:21

لا نزال مع سورة القيامة ولما بين الله تعالى المؤثرين للاخرة الذين يحبون الآخرة بانهم يفوزون باعظم نعيم في الجنة وجوه يومئذ ناضرة الى ربيها ناظرة ثم في المقابل بين الله تعالى حال المؤثرين - 00:00:41

للعاجلة الذين يحبون العاجلة الحياة الدنيا وحتى كفروا بالله آآ لم يستعدوا للقاءه. قال الله تعالى في حالهم وجوه يومئذ باسرة تظن ان يفعل بها فاقرة وجوه يومئذ باسرة. قال - 00:01:05

كالحة وقال مجاهد كاشرية يعني عبوسة شديدة العبوس وكلمة آآ بسر تدل على يعني اه هذه الكلمة اه تدل على يعني اه ان العبوس هنا حصل قبل او انه يعني اذا - 00:01:27

حصل الشيء قبل او انه هذه دلالة الكلمة بسرة ولذلك يقال البسر من الرطب يعني البسر الذي قبل ان ينضج اه ويصبح رطبا اه كذلك هنا اه هذه الكلمة تدل على ان هذا العبوس - 00:01:57

في اول حالهم ومن ورائهم عذاب اشد. وكأن هذا العبوس لا ينبغي ان يكون هنا. فاماكم ما هو اشد من هذا. فكان فيه شيء من آآ يعني يعني الاستهزاء بهم - 00:02:21

ولذلك قال بعدها تظن ان يفعل بها فاقرة يعني يشتدد عبوس الوجه والعياذ بالله. لما سيأتي من العذاب الشديد. قال تظن يعني الطن هنا بمعنى اليقين ويوقن انه سيرى العذاب - 00:02:39

لكن يعني كما يكثر هذا في تعبير القرآن لما كان الطن مجرد الطن اه يكفي للعاقل ان ينذر لا يعبر بالطن قال تظن ان يفعل بها فاقرة تظن ان يفعل بها فاقرة. قال مجاهد داهية - 00:02:59

يعني تقاد تقسم فقرات الظهر من شدة هذه المصيبة ثم مع بيان حالهم في الآخرة بين الله تعالى حالهم في اول منزلة من منازل الآخرة وهي الموت. قال الله تعالى كلا يعني ارتدعوا للاخرة كلا - 00:03:22

اذا بلغت التراقي اذا بلغت الروح التراقي هي عظام اعلى الصدر. وكل انسان عنده ترقوتان هذا الموضع هو موضع الحشرجة اذا بلغت التراقي فالانسان عندما يموت تخرج روحه من جسده شيئا فشيئا حتى تصل الى الحلق. فلولا اذا بلغت الحلق - 00:03:44

وكذلك هنا حتى قال كلا اذا بلغت التراقي تبلغ هذا الموضع عند الترقوتين هنا يكون النزع الاخير والسكرات المذهلة الا اذا بلغت التراقي وقيل من راق يلتفت الحاضرون يريدون ان ينقذوه مما هو فيه. وقيل من راق - 00:04:13

من راق يرقى كمل انقطعت بهم الاسباب الحسية ما نفع الطبيب ولا الدواء فيتجهون الى الاسباب الالهية وقيل من راق يرقى ويقرأ عليه يخلصه مما هو فيه قال قنادة رحمة الله التمسوا له الاطباء فلم يغنوا عنه من قضاء الله شيئا - 00:04:40

وقيل من راق لكن لا مفر من امر الله وظن انه الفراق. تيقن انه ان الشأن العظيم هنا الفراق. الفراق هذا اعظم فراق الاهل والاحباب والدنيا فراق الزوجة فراق الاولاد فراق الاموال - 00:05:07

وظن انه الفراق وهنا تجتمع عليه الشدائند قال والتفت الساق بالساق والتفت الساق بالساق قال ابن عباس رضي الله عنهمما اخر يوم من الدنيا واول يوم من الاخرة ستلتقي الشدة بالشدة الا من رحم الله - [00:05:31](#)

وقال مجاهد رحمة الله التف امر الدنيا بامر الاخرة عند الموت والتفت الساق بالساق لان كلمة الساق اه تطلق على الشدة كما يقال اه شمر عن ساقه اذا اخذ الامر بقوه - [00:05:53](#)

ويقال كشفت الحرب عن ساقها هذا اشاره الى ان الانسان اذا دخل في امر شديد مهول اه من شدة اه اجتهاده وحرصه يشمر عن ساقيه يكنى بهذه الكلمه عن الشدة عموما - [00:06:14](#)

قال والتفت الساق بالساق ولا شك ان الموت من اعظم الشدائند التي تمر على الانسان بل هو اعظم شدة تمر للانسان في هذه الدنيا وكما قال الله تعالى وجاءت سكرة الموت بالحق - [00:06:38](#)

لانها تذهب العقل وجاءت سكرة الموت فالذى في قلبك يخرج على لسانك اذا كان الانسان يعيش في الدنيا على ذكر الله وطاعته ينبعث لسانه بـ الله الا الله ومن كان يعيش في الدنيا وقلبه معلق بالشهوات والملذات - [00:06:56](#)

فربما ينطق بهذه الشهوات عند موته وكأنه لا يشعر بما يقول من شدة الهول ولهذا كم من انسان نسأل الله السلامة والعافية يذكر بـ الله الا الله عند موته. واذا به ينادي محبوبته او يعد دراهمه - [00:07:21](#)

وفي هذا قصص كثيرة لأن القلب تعلق بالدنيا بهذه المحبوبات وايضا اه تأمل في شدة السكرات هنا عند الموت اذا كان نبينا صلى الله عليه وسلم عند الموت كان يدخل يديه في آآركوة فيها ماء - [00:07:44](#)

ويمسح على وجهه ويقول لا الله الا الله ان للموت سكرات. لا الله الا الله ان للموت سكرات فمن سينجو بعد ذلك كان عمرو بن العاص رضي الله عنه فيما يروى عنه - [00:08:06](#)

انه كان يقول اه لو ان لي رجلا ليببا يخبرني عن حقيقة الموت وسكرات الموت اذا جاءته فلما اه احتضر رضي الله عنه ذكره ولده عبدالله ابن عمرو ابن العاص رضي الله عنهمما قال يا ابتي انك كنت تقول في الدنيا لو ان رجلا يحدثني بسكرات الموت - [00:08:21](#)

اه ماذا تشعر وقال كاني اتنفس من سم ابرة من ثقب ابرة وكأن غصنا من شوك يجذب من قدمي الى هامتي هذي شدة تمر على المسلم في اخر حياته والله تعالى قضى ان يكون للموت شدة - [00:08:46](#)

وهذا فيه تكفير لسيئات المسلم. وهي اخر فرصة في تكفير السيئات ورفع الدرجات ولهذا تشتت السكرات لكن الله تعالى يثبت المؤمن عند سكرات الموت مع شدة السكرات تجده مطمئنا كثير من السلف رحهم الله تعالى كانوا يستبشرون بالموت - [00:09:15](#)

يشتاقون للقاء الله تعالى ولقاء النبي صلى الله عليه وسلم كان انس رضي الله عنه يقول عند موته غدا نلقى الاحبة محمدا وصحبه وامرأته تصيح وتبكي وهو يقول اه غدا نلقى الاحبة محمدا وصحبه - [00:09:37](#)

وهكذا آآكثير من السلف رحهم الله تعالى وهكذا نبينا صلى الله عليه وسلم كان يقول عند موته اللهم الرفيق الاعلى اللهم الرفيق الاعلى اللهم الرفيق الاعلى اشتاقت روحه الله تعالى وخير قبل ان يموت بين ان يبقى في الدنيا وان يلقي الله تعالى فاختار لقاء الله تعالى - [00:09:58](#)

مع هذه الشدة العظيمة لكن الله تعالى يثبت الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة يطمئن المسلم يستبشر بلقاء الله تعالى لانه مع هذه السكرات يأتيه ملك الموت ويقول - [00:10:22](#)

اخرجي ايتها النفس الطيبة كانت في الجسد الطيب اخرجي الى مغفرة الله والى مغفرة من الله ورضوان وكما في بعض الروايات اخرجي حميده وابشرني بروح وريحان ورب غير غضبان اذا سمع هذه البشيريات - [00:10:41](#)

لا تملك روحه الا ان تفيفض الى مولاهما اما ان كان من المقربين فروح وريحان وجنة نعيم واما ان كان من اصحاب اليمين فسلام لك من اصحاب اليمين فعلينا الاخوة ان نعمل لهذا الموقف - [00:11:01](#)

هذا حق لكن تناسينا ولهذا النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول اكثروا من ذكر هادم اللذات الموت اذا تذكر الانسان الموت وضع الموت نصب عينيه في كل حياته واعماله تجده - [00:11:19](#)

يحسن عمله يخشى في صلاته. يسارع الى ربه يكثر من ذكر الله يكثر من الاستغفار. يكون على استعداد دائم للقاء الله جل وعلا قال والتفت الساق بالساق وايضا قال قتادة رحمة الله في تفسير هذه الآية قال مات رجل - 00:11:36

فلا يحملانه الى شيء وقد كان عليهما جوالا كان في الدنيا يتتجول على ساقيه لكن هنا التفت الساق بالساق يعني اشارة الى موته ونحوه قال الحسن والتفت الساق بالساق لفهمها في الكفن - 00:11:57

قال الى ربك يومئذ المساق. هذه الغاية الى ربك يومئذ المساق الى ربك فلا تحزن الى ربك الذي رباك وانعم عليك وخلقك ورزقك وهذاك ترجع اليه الى ربك يومئذ المساق - 00:12:19

المراجع يساق الى الله جل وعلا ثم ردوا الى الله مولاهم الحق الى ربك يومئذ المساق فالمؤمن اذا بشر بالبشريات لا يكون شيء احب اليه مما امامه فيستبشر وتسلیل روحه كما تسليل القطر من فيه السقاء - 00:12:38

في حب لقاء الله ويحب الله لقاءه واما الكافر او الفاجر والعياذ بالله عندما يبشر بالعذاب والغضب لا يكون شيء اكره اليه مما هو امامه لا يكره لقاء الله ويكره الله لقاءه - 00:13:04

والعياذ بالله قال الى ربك يومئذ المساق ماذا كان حال هذا المعاند قال فلا صدق ولا صلی لا صدق بقلبه ولا عمل بجواره. وتأمل كيف خص الصلاة وكان الصلاة هي عنوان العبودية. عنوان اه صلاح الجوارح - 00:13:22

فقال فلا صدق ولا صلی. وهذا يدل على ان الصلاة في الحقيقة هي ركن في الاسلام وهي عمود الاسلام. فلا ولا صلی ولكن كذب بقلبه وتولى بعمله. يعني لم يصل - 00:13:46

ثم ذهب الى اهله يتمطر يعني زيادة على كفره وتوليه اذا به آآ يغفل عن الاخرة آآ يتکرر ويتبختر في مشيته ثم ذهب الى اهله اه يعني لا يفكر في اخرته. يتمطاً قال قتادة يتبختر. لأن مط الشيء يعني مد الشيء - 00:14:03

فيتمطاً يعني هكذا يمشي التكبر والتباخر لأن الذي يتبختر آآ يمد آآ خطاه قال ثم ذهب الى اهله يتمطر يعني ياتي الوعيد اولى لك فاولى ثم اولى لك فاولى. قال قتادة - 00:14:29

على وعيد كما تسمعون. اولى لك يعني آآ قيل بمعنى ويل لك دعاء عليه بالويل وقيل ايضا اولى لك دعاء عليه بان يليه ما يكره او لا من يعني يلي - 00:14:52

يعني اولى ولك هذى زيادة للتوكيد يعني كان يقول اولاك الله ما تكره لكن قال اولى لك كان هذا الويل خاص بك انت لك انت فقط. اولى لك فاولى. كما يقال سقيا لك - 00:15:12

او سقياكم بالمبالفة قال سقيا لك هنا كذلك اولى لك فاولى. يعني اولاك الله ما تكره من العذاب فاولى ثم اولى لك فاولى يعني وعيد بعد وعيد. ثم يقول الله تعالى منكرا على هذا الغافل عن الاخرة عن القيامة. ايحسب الانسان - 00:15:31

ان يترك سدى. قال ابن عباس هملا افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم علينا لا ترجعون. قال السدي لا يبعث وقال مجاهد لا يؤمر ولا يعني هذى كلها معاني صحيحة. فالله تعالى خلق الخلق لحكمة عظيمة فيحسب الانسان ان يترك سدى - 00:15:56

وما خلقناكم عبثا خلقنا لهذه الغاية العظيمة الشريفة جعلنا نعبد سبحانه جل وعلا غدا يكون الحساب فلا بد من امر ونهي وجاءه قال ايحسب الانسان ان يترك سدى ثم ذكر الله تعالى يذكر الانسان بالبرهان الواضح على البعث الم يكن نطفة - 00:16:17

ما مهين من مني يعني وفيه قراءة تمنى من مني يعني ان يراق في المرأة ثم كان علقة هذا المنى اه عندما يحصل التلقيح مع البويضة تكون علقة تتعلق بجدار الرحم وهذه كلمات في حد ذاتها - 00:16:42

فيها من الاعجاز في القرآن الكريم. من اخبر محمدما بهذه التفاصيل الدقيقة. ثم كان علقة فخلق آآ لان العلاقة هي مبدأ التخلق. قال فخلق فسوى خلق اصبح مضغة ثم يتشكل الانسان الى ان قال فسوى - 00:17:05

فسواه في غاية يعني اه التعديل والتسوية في اعضائه وحسن صورته. قال فجعل منه الزوجين الذكر والانثى فجعل منه يعني اه جعل من هذا الانسان زوجين الذكر والانثى وهذا خلق عجيب كيف ان هذا الماء المهين - 00:17:31

آآ يخلق الله منه هذا الانسان. هذا دليل واضح على البعث. قد علمتم النشأة الاولى فلولا تذكرون سبحان الله هذه النطفة التي لا ترى

بالعين المجردة. يخلق الله تعالى منها هذا الانسان - 00:17:54

عظامه ولحمه ودمه واعصامه وقلبه ولسانه عينيه ودماغه خلق عجب من هذه النطفة وجعل منه الزوجين الذكر والانثى مختلفان في طبائعهما آآ يعني آآ في اعمالهما وظائفهما فجعل منه الزوجين الذكر والانثى. وكذلك هنا هذه الاية كأن فيها اشارة الى ان آآ -

00:18:09

مسؤول عن التذكير والتأنيث هو الرجل ماء الرجل لانه قال فجعل منه يعني من هذا الصني الزوجين وهذا مما اكتشف يعني علميا فكما هو معلوم يعني الانسان آآ يعني مكون من - 00:18:39

اـ ست واربعين كروموسوم وفي اـ الرجل يعني اـ الحيوان المنوي يحمل اـ ثلاثة وعشرين كروموسوم البويضة فيها ثلاثة وعشرين كروموسوم. الكروموسوم المسؤول عن التذكير والتأنيث اـ يعني واحد منها طبعاً لتحديد الجنس اـ يعني واحد من البويضة واحد من - 00:19:00

الحيوان المنوي. فالبويضة يعني فقط فيها يقولون شارة اـكس مثلاً يعني آآ فقط يعني من نوع واحد اـما الحيوان المنوي فبعضه يحمل شارة اـكس مع اـكس اـنش وبعضه يحمل شارة يسمونها واـي - 00:19:30 يعني اـ الذكورة اذا هذا موجود في الحيوان المنوي بالنسبة للرجل اـما البويضة ما فيها الا يعني آآ يعني نوع واحد هذا يدل على ان اـ يعني المني هو الذي فيه اـ التذكير والتأنيث. باذن الله جـل وعلا - 00:19:52

وهذا يشبه اـية النجم وانه خلق الزوجين الذكر والانثى من نطفة اذا تمنى والله اعلم فلما تقرر الدليل الواضح قال الله تعالى اليـس ذلك قادر على ان يحيـي الموتـى كان نـبـينا صـلـى الله عـلـيـه وـسـلـم اذا قـرـأ هـذـه الـاـيـة قال سـبـحـانـك فـبـلـى - 00:20:15

وهذا يمكن ان يقال يعني في الفرض والنـفـل سـبـحـانـك فـبـلـى وهـكـذا يعني السـوـرـة اـه رـجـعـتـ الى اـولـهـا اـه في القـسـم بـيـوـم الـقـيـامـة ويـحـسـبـ الانـسـان انـ النـجـم عـظـامـه فـقـالـ اليـسـ ذـلـكـ قادرـ علىـ انـ يـحـيـيـ الموـتـى - 00:20:36

نسـأـلـ اللهـ تعـالـى انـ يـوـقـظـ قـلـوبـناـ لـلـاـخـرـة نـسـأـلـهـ تعـالـى انـ يـحـسـنـ خـاتـمـتـنـا وـاـنـ يـعـفـوـ عـنـا وـيـغـفـرـ لـنـا نـسـأـلـهـ تعـالـى انـ يـغـفـرـ لـنـا وـلـوـالـدـيـنـا وـلـلـمـسـلـمـيـنـ وـالـمـسـلـمـاتـ الـاحـيـاءـ مـنـهـمـ وـالـامـوـاتـ الـحـمـدـ لـلـهـ رـبـ الـعـالـمـيـنـ وـصـلـىـ اللهـ وـسـلـمـ عـلـىـ نـبـيـنـاـ مـحـمـدـ وـعـلـىـ - 00:21:02

الـهـ وـصـحـبـهـ اـجـمـعـيـنـ - 00:21:22